جهود علماء المسلمين في رواية وتدوين السيرة النبوية والمحافظة عليها " القرن الثاني أنموذجاً "

أ.د. عدنان علي الفراجي
الجامعة العراقية / كلية التربية

الملخص

إن التثبت والتوثّق من سيرة الرسول (ﷺ) ضرورة لا تخفى على أحد، لأن هذه السيرة تُعدُّ قدوةً لكل مسلم، وقد أمرنا الله تعالى باتباع هديه، فكان لابد من توثيق واثبات كل ما ينسب لسيرته (ﷺ)، ويرجع الفضل في هذا التوثق والتثبت إلى العلماء الأوائل الذين اهتموا برواية وتدوين هذه السيرة والمحافظة عليها، ولاسيما الذين تناولهم هذا البحث. وهنا يكمن هدف البحث في التعرّف على جهود العلماء الأعلام الذين حرصوا على رواية أحداث السيرة النبوية وتدوينها بأمانة وصدق، لتأخذ شكلها النهائي في القرن الثاني الهجري، ولتكون معيناً معرفياً لأبناء هذه الأمة.

Abstract

The importance of the paper is concerned with proving and documenting the prophetic tradition of Prophet Mohammad (Peace Be Upon Him (PBUH)) and that is defined as a clear necessity because it is considered to be the role model for every single Muslim. Besides, AL-Mighty Allah orders us all to follow its guidance. For this reason, it was must to document and prove what are attributed to Prophet Mohammad (PBUH). Thanks to first scholars, who cared about narrating and writing the prophetic tradition and preserving it, for their documentations and proving the sayings of the Prophet especially, the ones dealt in the body of the paper.

The paper aims to know the efforts made by the glorious scholars who were sincere about narrating the events of the prophetic tradition and writing them honestly so as to be in its final form in the second Hijri century and to be the corner stone for all people in the nation.

مُقَدِّمَة

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم، **وبعد:**

فإن مما يفخر به المسلمون في كل زمان ولاسيما في وقتنا الحاضر تلك الجهود التي بذلها علماء المسلمين في صدر الإسلام في تدوين السيرة النبوية والمحافظة عليها، ليتعرف من بعدهم من الأجيال على التفاصيل المتعلقة بهذه السيرة. لذا كان هذا البحث الموسوم [جهود علماء المسلمين في رواية وتدوين السيرة النبوية والمحافظة عليها " القرن الثاني أُنموذجا"] [1] مكرّساً لبيان تلك الجهود.

هدف البحث: التعرّف على جهود العلماء الأعلام الذين حرصوا على رواية أحداث السيرة النبوية وتدوينها بأمانة وصدق، لتأخذ شكلها النهائي في القرن الثاني الهجري، ولتكون معيناً معرفياً لأبناء هذه الأمة.

أهمية البحث: إن التثبت والتوثّق من سيرة الرسول (ﷺ) ضرورة لا تخفى على أحد، لأن هذه السيرة تُعدُّ قدوةً لكل مسلم، وقد أمرنا الله تعالى باتباع هديه، فكان لابد من توثيق واثبات كل ما ينسب لسيرته (ﷺ)، ويرجع الفضل في هذا التوثق والتثبت إلى العلماء الأوائل الذين اهتموا برواية وتدوين هذه السيرة والمحافظة عليها، ولاسيما الذين تناولهم هذا البحث.

سبب اختيار البحث: إن تدوين السيرة النبوية يشكل بُعداً حضارياً وعلمياً مهماً في تاريخنا الإسلامي، فقد حفظ هذا الإنجاز مفردات حياة أعظم شخصية عرفتها البشرية رسول الله محمد (ﷺ)، وهذا بحد ذاته يكتسب أهمية غير قليلة في واقع العلوم الإنسانية بعامة والعلوم الإسلامية بخاصة.

خطة البحث ونطاقه: اقتضت طبيعة البحث أن ينتظم في هذه المقدمة ومبحثين وخاتمة. فضلاً عن قائمة المصادر والمراجع، **(ستكون هوامش البحث مختصرة، والتفاصيل في القائمة).**

المبحث الأول: تحدثت فيه عن اهتمام علماء المسلمين بمرويات السيرة النبوية وأخبارها وتناولت جهود ثلاثة من أبرز العلماء الذين اهتموا بهذه المرويات وهم: عروة بن الزبير (ت ٩٤هـ) وعاصم بن عمر بن قتادة (ت حوالي ١٢٠هـ)، ومحمد بن مسلم ابن شهاب الزهري (ت١٢٤هـ)، ويُعد هؤلاء أهم العلماء الذين مهدوا لتدوين السيرة النبوية، وقد عُرفوا بجهدهم المتميز في ذلك، وقد أخذ عنهم من جاء بعدهم مروياتهم الشفوية، وما وُجد من مدوناتهم.

وأما المبحث الثاني: فقد تناول جهود العلماء الذين دوّنوا السيرة النبوية فعلاً، واستقرت بشكلها النهائي على أيديهم، وأبرزهم ثلاثة، الأول: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي (ت ١٥١هـ)، الذي يُعد رائد التدوين والكتابة لسيرة رسول الله (ﷺ) بكتابيه المبتدأ والمغازي، وتميزت جهودُه بالدقة والمحافظة على الإسناد والشُمولية.

الثاني: محمد بن عمر بن واقد المعروف بالواقدي (ت ٢٠٧هـ)، والذي أمضى عقوداً من الزمان في المدينة المنورة يجمع المعلومات عن السيرة النبوية ويدونها، إلى أن صنف كتابه المشهور بـ(المغازي)، فصّل فيه كثيراً من أخبار المرحلة المدنية من السيرة النبوية، وقد تميزت كتابته بالتوثيق والتثبت.

الثالث: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٨هـ)، وهو وإن جاوزت وفاته القرن الثاني بقليل إلا أن معظم حياته وتدوينه كان في القرن الثاني، فضلاً عن اعتماد تدوينه بشكل أساس على ما جمعه أستاذه ابن إسحاق، إلا أن فضله في كتابة السيرة النبوية هو جمع وتهذيب سيرة ابن اسحاق.

أما الخاتمة فتضمنت بعض استنتاجات البحث.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

جهود العلماء الذين مهدوا لتدوين السيرة النبوية بمروياتهم

كان الجيل الأول من أعلام هذه الأمة يهتمون بأخبار السيرة النبوية ويتناقلونها شفاهاً، وقد بلغ من حرصهم على ذلك أنهم كانوا يعلّموها أولادهم، حتى جعلوها قرينة لتعليم القرآن الكريم من حيث الأهمية، يقول زين العابدين علي بن الحسين بن علي (سلام الله ورضوانه عليهم): " كنا نُعلّم مغازي النبي عليه الصلاة والسلام وسراياه كما نُعلّم السورة من القرآن " [٢]. وعن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص (ﷺ) قال: " كان أبي يُعلمنا مغازي النبي (ﷺ) ويُعيدها علينا، ويقول: يا بُنيَّ، هذه مآثر آبائكم فلا تُضيعوا ذكرها "[٣].

لذلك برز أعلام من الصحابة – في وقت مبكر – اهتموا برواية السيرة النبوية، بل وكتابة (بعضها) أحياناً، وذلك لأنهم كانوا "على علمٍ دقيقٍ وواسعٍ (بها) لأنهم عاشوا أحداثها وشاركوا فيها، وكانت محبتهم للرسول (ﷺ)، وتعلقهم به، ورغبتهم في اتباعه، وأخذهم بسنته في الأحكام، سبباً في الاهتمام بأخبار (السيرة) ومذاكرتهم وحفظهم لها، فهي التطبيق العملي لتعاليم الإسلام. وممن اشتهر من الصحابة باهتمامه الكبير بموضوع السيرة: عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص والبراء بن عازب (ﷺ) [٤]. وكثير من التابعين ساروا على نهجهم في الاهتمام برواية السيرة وتدوينها، وكان معظمهم ممن اشتهر برواية الحديث النبوي الشريف، وهذا ميزة لمرويات ومدونات السيرة النبوية العطرة، " فقد حفظ الله تعالى سيرة نبيه (ﷺ) من الضياع والتحريف والمبالغة والتهويل بأن هيأ لها جهابذة المحدثين ليعنوا بها ويدونوا أصولها الأولى...، وهذه ميزة لمصادر السيرة لم تتوافر لغيرها من كتب التاريخ والأخبار" [٥]. ونحن لا نستطيع أن نترجم لكل الرواة والمدونين للسيرة النبوية في بحثٍ كهذا، ولكننا سنرتب في هذا المبحث لنماذج مختارة من الطبقة الأولى ممن غلب عليهم رواية السيرة النبوية في محاور ثلاثة، وعلى النحو الآتي:

أولاً :- عروة بن الزبير بن العوام (ت :٩٤هـ)[٦]:

هو : أبو عبدالله عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ القرشي. وأمه أسماء ابنة أبي بكر الصديق(ﷺ) [٧]. وُلد عروة بالمدينة المنورة ونشأ بها حتى بلغ مكانة عالية في حفظ ورواية حديث رسول الله (ﷺ)، وفي الفقه صار في عداد الفقهاء السبعة، ومنهم من جعله في عداد الفقهاء الأربعة البارزين في المدينة المنورة، روى العلم عن أبيه الزبير وأخيه عبد الله وأمه أسماء بنت أبي بكر وخالته عائشة وابن عمر وابن عباس وأبي هريرة وزيد بن ثابت والمغيرة بن شعبة وأسامة بن زيد وأبي أيوب الأنصاري وأبي حميد الساعدي وعبد الله بن الأرقم والحسين بن علي وعبد الله بن جعفر وحكيم بن حزام وقيس بن سعد بن عبادة وعثمان بن طلحة وعبد الرحمن بن عبد القارئ ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب... وغيرهم[٨]. فالقائمة تدل على أنه روى عن عدد من أعلام الصحابة (ﷺ).

وروى عنه: بنوه يحيى وعثمان وهشام ومحمد والزهري وصفوان بن سليم وأبو سلمة بن عبد الرحمن وعلي بن زيد بن جدعان وسليمان بن يسار.[٩] وغيرهم.

وكان عروة بن الزبير (رحمه الله) يُوصف بكثرة علمه حتى قال عنه ابن شهاب الزهري: "عُرْوَةُ بَحْرٌ لا يَنْزِفُ" [١٠]. وعن ولده هشام بن عروة قال: " واللهِ، ما تعلمنا منه جزءاً مِن ألفي جزءٍ مِن أحاديثه "[١١]. روى عنه الزهري ويزيد بن رومان وهشام وعثمان ويحيى ومحمد وعبد الله بنو عروة بن الزبير وغيرهم [١٢].

ومع كونه من أعلام الحديث والفقهاء فهو من الرواد الذين لهم روايات متقدمة في السيرة النبوية، وهذه المرويات وردت إلينا في تاريخ المغازي [١٣]، وأطول نص مقتبس ورد عن عروة (رحمه الله) يتعلق بالسيرة النبوية حديث الهجرة إلى المدينة الذي أورده الإمام البخاري في صحيحه في ثلاث صفحات [١٤]، وفي بعض النسخ أكثر من ذلك.

فضلاً عن مقتبسات أخرى تشمل جوانب مختلفة من حياة الرسول (ﷺ) مثل: " بدأ الوحي، وبعض الغزوات، وشؤون الرسول الخاصة، وبعض الأخبار المتعلقة بالصدر الأول من الإسلام، وأحوال المسلمين الأولى " [١٥]. ويلاحظ أن عدداً من هذه المرويات كان جواباً على أسئلة وردت عليه من الخليفة عبد الملك بن مروان، كما هو الحال عن خبر هجرة المسلمين إلى الحبشة بأمر الرسول (ﷺ) [١٦]، أو عن خبر معركة بدر

الذي ورد عند الطبري في أربع صفحات وبدأه كالآتي: " حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكَ كَتَبْتَ إِلَيَّ فِي أَبِي سُفْيَانَ ومخرجِهِ، تَسْأَلَنِي كَيْفَ كَانَ شَأْنُهُ؟ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَقْبَلَ مِنَ الشَّامِ فِي قَرِيبٍ مِنْ سَبْعِينَ رَاكِبًا مِنْ قَبَائِلِ قُرَيْشٍ كُلِّهَا، كَانُوا تُجَّارًا بِالشَّامِ، فَأَقْبَلُوا جَمِيعًا مَعَهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَتِجَارَتُهُمْ، فَذُكِرُوا لرسول الله وَأَصْحَابِهِ..."[١٧].

وبعض هذه المرويات كان جواباً على أسئلة وردت إليه من آخرين، مثل جوابه لابن أبي هنيدة [١٨] صاحب الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ) عن المهاجرات إلى المدينة بعد هدنة الحديبية، نورد هذه المروية بنصّها: " قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَكْتُبُ كِتَابًا إِلَى ابْن أَبى هنيدة، صَاحِبِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا جاءَكُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ...} الممتحنة: ١٠، قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) كَانَ صَالَحَ قُرَيْشًا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ مَنْ جَاءَ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهِ، فَلَمَّا هَاجَرَ النِّسَاءُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَإِلَى الْإِسْلَامِ، أَبَى اللَّهُ أَنْ يُرْدَدْنَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ إِذَا هُنَّ امْتُحِنَّ بِمِحْنَةِ الْإِسْلَامِ، فَعَرَفُوا أَنَّهُنَّ إِنَّمَا جِئْنَ رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ، وَأَمَرَ بِرَدِّ صَدُقَاتِهِنَّ إِلَيْهِمْ إِنْ احْتَبَسْنَ عَنْهُمْ، إِنْ هُمْ رَدُّوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ صَدَاقَ مَنْ حُبِسُوا عَنْهُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ، ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. فَأَمْسَكَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) النِّسَاءَ وَرَدَّ الرِّجَالَ."[١٩].

وكان عروة يسند مروياته في السيرة إلى كبار الصحابة أمثال: عبد الله بن عباس، وأم المؤمنين عائشة (رضي الله عنهما) [٢٠]، وأحياناً يرويه بدون سند لقربه من الحدث [٢١]، فضلاً عن توسعه في رواية أخبار الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) إلى جانب السيرة النبوية [٢٢].

ثانياً:- عاصم بن عمر بن قتادة (ت حوالي:١٢٠هـ) [٢٣]:

هو عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ زَيْدٍ..ابن الْخَزْرَجِ مِنَ الْأَنْصَارِ. وَأُمُّهُ أُمُّ الْحَارِثِ بِنْتُ سِنَانِ بْنِ عَمْرٍو.. من قُضَاعَةَ وَيُكَنَّى عَاصِمٌ أَبَا عُمَرَ [٢٤].

نشأ وتربى في المدينة المنورة، وأخذ من مشاهير علمائها من الصحابة مثل: جابر بن عبد الله، ومحمود بن لبيد، وأنس بن مالك، وجدّته رميثة (لها صحبة) [٢٥]، كما روى عن بعض التابعين مثل، الحسن بن محمد ابن الحنفية، وعلي بن الحسين، وروى عن عدد من مشاهير العلماء منهم: زيد بن أسلم، ومحمد بن إسحاق، وأبو الأسود، ويعقوب بن أبي سلمة، وغيرهم [٢٦].

وفد عاصم على الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩ – ١٠١هـ)، فطلب منه الخليفة أن يحدث في مسجد دمشق ففعل، وكان يحدث الناس بالمغازي ومناقب الصحابة (ﷺ) [٢٧]، ثم عاد إلى المدينة وبقي يحدّث بها مدة تقرب العشرين عاماً [٢٨].

كان عاصم بن عمر (رحمه الله) موضع ثقة العلماء في مروياته قال عنه ابن سعد: " كان ثقة كثير الحديث عالماً " [٢٩]، وصفه من ترجم للعلماء المشاهير بأنه: " ثقة مشهور " [٣٠].

وأكثر من روى عنه أخبار السيرة النبوية محمد بن إسحاق المطلبي (ت ١٥١هـ)، فمن تلك المرويات في العهد المكي: خبر عن إنذار يهود برسول الله محمد (ﷺ)، وقصة إسلام سلمان (ﷺ)، وخبر عن عرض النبي (ﷺ) نفسه على العرب في المواسم، وقصة إسلام سويد بن الصامت (ﷺ)، وإسلام الأنصار في العقبة الأولى، ومروية عن بيعة العقبة الثانية، وكلام العباس بن عبد المطلب(ﷺ) فيها وغير ذلك " [٣١]. وعلى سبيل المثال ننقل ما أورده ابن اسحاق من رواية عاصم بن عمر عن خبر عن عرض النبي (ﷺ) نفسه على العرب في المواسم بما نصه: "... قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ أَشْيَاخٍ مِنْ قَوْمِهِ، قَالُوا: لَمَّا لَقِيَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)، قَالَ لَهُمْ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَفَرٌ مِنْ الْخَزْرَجِ، قَالَ: أَمِنْ مَوَالِي يَهُودَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: أَفَلَا تَجْلِسُونَ أُكَلِّمُكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى. فَجَلَسُوا مَعَهُ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ الْإِسْلَامَ، وَتَلَا عَلَيْهِمْ الْقُرْآنَ..." [٣٢].

ونقل عنه ابن إسحاق أيضاً مرويات أخرى تتعلق بالعهد المدني من السيرة النبوية مثل: خبر عن نقابة النبي (ﷺ) لبني النجار، وأخبار تتعلق بأمر المنافقين في المدينة، ومرويات تتعلق بمعركة بدر الكبرى، وخبر عن نقض بني قينقاع للعهد مع

الرسول (ﷺ)، وأخبار تتعلق بغزوة أُحد مع قائمة بشهداء المسلمين فيها، ومقتل خبيب بن عدي (رضي الله عنه)، وأخبار عن غزوة الخندق، وغزوة بني قريظة، وغزوة بني لحيان، ومرويات عن غزوة حنين، ومعركة الطائف، وعن غزوة تبوك، وغير ذلك [٣٣]. فعلى سبيل المثال، نذكر مروية عاصم بن عمر عن غزوة حنين: " قَالَ ابْنُ إِسْحَاق: فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا اسْتَقْبَلْنَا وَادِيَ حُنَيْنٍ انْحَدَرْنَا فِي وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ تِهَامَةَ..، قَالَ: وَكَانَ الْقَوْمُ قَدْ سَبَقُونَا إِلَى الْوَادِي، فَكَمَنُوا لَنَا فِي شِعَابِهِ وَمَضَايِقِهِ... وَقَدْ أَجْمَعُوا وتهيّئوا وأعدّوا، فوالله مَا رَاعَنَا وَنَحْنُ مُنْحَطُّونَ إِلَّا الْكَتَائِبُ قَدْ شَدُّوا عَلَيْنَا شَدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَانْشَمَرَ النَّاسُ رَاجِعِينَ، لَا يَلْوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ. وَانْحَازَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) ذَاتَ الْيَمِينِ، ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ أَيُّهَا النَّاسُ؟ هَلُمُّوا إِلَيَّ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: فَلَا شَيْءَ، حَمَلَتْ الْإِبِلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، فَانْطَلَقَ النَّاسُ..." [٣٤].

ولم يقتصر نقل مرويات السيرة النبوية عن عاصم بن عمر على ابن إسحاق، بل نقل عنه الواقدي (ت ٢٠٧هـ) الكثير من الأخبار المتعلقة بالمغازي النبوية [٣٥].

ثالثاً:- ابن شهاب الزهري (ت:١٢٤هـ) [٣٦]:

هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة القرشي المدني، يكنى أبا بكر [٣٧]، وُلد سنة (٥٠هـ) ونشأ بالمدينة وطلب بها العلم، إذ روى عن أنس بن مالك وسهل بن سعد وابى الطفيل والسائب ابن يزيد وعبد الله بن ثعلبة ومحمود بن الربيع وعبد الرحمن بن أزهر وعن: سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد بن أبي بكر وسالم بن عبد الله بن عمر وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وخارجة بن زيد بن ثابت وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وإبراهيم وأبي سلمة وحميد بني عبد الرحمن بن عوف وعلي بن الحسين وعبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية وكثير بن العباس بن عبد المطلب وغيرهم. وروى عنه: عراك بن مالك وأخوه عبد الله بن مسلم وبكير بن الاشج ومنصور بن المعتمر وعمرو ابن شعيب ويحيى بن سعيد الانصاري وصالح بن كيسان وسليمان بن موسى ومالك بن أنس وسفيان بن عيينة ومعمر بن راشد والاوزاعي والزبيدي.. وغيرهم كثير [٣٨].

كان يوصف بـ (عالم الحجاز والشام) لأنه تردد على الشام كثيراً، اشتهر بالحديث والفقه، والسيرة النبوية، والأنساب.." وكان ثقة كثير الحديث والعلم والرواية فقيهاً جامعاً " [٣٩].

يُعد من الأوائل القلائل الذين خدموا السيرة النبوية فأولاها عناية كبيرة، ولاسيما ما يتعلق بالمغازي النبوية (المرحلة المدنيّة)، التي ذكر السخاوي[٤٠] أنه رواها عن عروة بن الزبير وغيره.

وتعد مرويات ابن شهاب الزهري أول إطار متكامل لأحداث السيرة النبوية[٤١]، فقد راعى فيها التسلسل الزمني لحوادث السيرة من ولادة الرسول (ﷺ) إلى وفاته، فعلى سبيل المثال وردت مروياته عن العهد المكي كالآتي: رواية تتعلق بحمل آمنة بنت وهب بالرسول (ﷺ)، ووفاة والده عبد الله بن عبد المطلب، وأخرى عن نسب النبي (ﷺ) وروايات عن حلف الفضول، وبناء الكعبة، وزواج الرسول عليه الصلاة والسلام من خديجة، ونزول الوحي وغير ذلك [٤٢]. نذكر من ذلك على سبيل المثال ما أورده الطبري من رواية الزهري عن نزول الوحي: ".. عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ أَوَّلُ مَا ابتدئ به رسول الله (ﷺ) مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ، كَانَتْ تَجِيءُ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلاءُ، فَكَانَ بغار بحراء يَتَحَنَّثُ فِيهِ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ، فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى فَجَأَهُ الْحَقُّ..."[٤٣].

وثمة مرويات عديدة للزهري تتعلق بمرحلة الدعوة الإسلامية في العهد المكي، مثل: أول من أسلم، ومعاملة قريش للرسول(ﷺ) ومن معه من المسلمين، ومحاولة الرسول (ﷺ) نشر الدعوة بين القبائل، والهجرة إلى الحبشة، وقصة الإسراء والمعراج، والمقاطعة، وبيعتي العقبة، وبداية دخول الإسلام في المدينة [٤٤].

ثم تأتي المرويات المتعلقة بالعهد المدني بدءاً بحديث الهجرة، وبناء المسجد، وحالة المهاجرين في المدينة، وأكثر تركيز المرويات هنا على المغازي والسرايا.. بدءاً من سرية عبد الله بن جحش، وغزوة بدر بتفاصيلها ثم بقية المغازي واحدةً واحدةً.. إلى أن ينتهي بمروياته عن حجة الوداع، ثم مرض النبي (ﷺ) ووفاته ودفنه [٤٥].

نختار من تلك المرويات ما يتعلق بإسلام وفد كندة: " قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، فِي وَفْدِ كِنْدَةَ، فَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ بْنُ شِهَابٍ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فِي ثَمَانِينَ رَاكِبًا مِنْ كِنْدَةَ، فَدَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) مَسْجِدَهُ.." (٤٦).

إذن مرويات الزهري غطت السيرة النبوية بكاملها بعضها دُوّن في حياته، ولكن الأكثر كتب عنه في مرويات أخرى رويت عنه، ويلاحظ على جهود الزهري في مروياته أنه كان يتحقق ويدقق الرواية فضلاً على اعتماده على الإسناد بشقيه الفردي والجمعي (٤٧). وكان يضمّن مروياته آيات قرآنية، وأبيات من الشعر بحسب ما ورد في الواقعة، من ذلك مثلاً ما أورده من شعر في قصة مسير خالد بن الوليد إلى بني جذيمة بن مالك بعد فتح مكة سنة ٨ هجرية (٤٨).

المبحث الثاني

جهود علماء السيرة النبوية المُدوِّنين

لقد قيّض الله تعالى لمفردات حياة النبي محمد (ﷺ) والحوادث في عهده أن تُكتب وتُحفظ، فبعد تناقلها شفاهاً في بداية الأمر تم تدوينها وبعهد قريب، وإن كانت المدوّنات الأولى لم تصل إلينا، ولكنها وصلت عن طرق أخرى، وفي هذا الأمر يرجع الفضل لجهود ثلاثة من علماء القرن الثاني الهجري، اكتملت على أيديهم تدوين السيرة نوردهم كالآتي:-

أولاً:- محمد بن إسحاق (ت:١٥١هـ) (٤٩):

هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، لا يوجد لدينا دليل قاطع على تاريخ ولادته إلا أن الراجح أنه بحدود سنة ٨٥ هـ، كان جده (يسار) من أهل عين التمر في العراق ولما فتح المسلمون هذه المدينة أُخذ أسيراً فساقته الأقدار ليصبح مولى لقيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، لذا فقد نسب ابن إسحاق إلى هذه الأسرة (بالولاء) فقيل المطلبي(٥٠). أدرك محمد بن إسحاق عدداً كثيراً من التابعين وأخذ عنهم، منهم: أُستاذه ابن شهاب الزهري، وعبد الله بن أبي بكر ابن حزم، والقاسم بن محمد، وأبان بن عثمان، ومحمد بن علي بن الحسين، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وعبد الرحمن بن هرمز،

ونافع مولى ابن عمر، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وهشام بن عروة، وعاصم بن عمر بن قتادة.. وغيرهم كثير. وروى عنه جماعة من أهل العلم منهم: يحيى بن سعيد الأنصاري، ويزيد بن أبي حبيب وهما من شيوخه، وجرير بن حازم، وإبراهيم بن سعد، وشعبة، والسفيانان، وزياد البكائي، وسلمة بن الفضل، ويونس بن بكير، والثلاثة الآخرين هم أشهر رواة السيرة عنه [٥١].

كان لمحمد بن إسحاق اهتمام كبير بالسيرة النبوية فضلاً عن اهتمامه بالحديث، فقد ذكر ابن حجر[٥٢] أن ابراهيم بن سعد عنده من أحاديث محمد بن إسحاق سبعة عشر ألفاً. وقد شهد له العلماء بالأولوية في الحديث، يقول علي بن المديني (رحمه الله) كان مدار حديث رسول الله (ﷺ) على ستة (فذكرهم) ثم قال: " فصار علم هؤلاء الستة عند اثني عشر أحدهم ابن إسحاق " [٥٣]. وفي رواية ابن أبي حاتم[٥٤] "صار علم هؤلاء الستة إلى أصحاب الأصناف ممن صنف، فمن أهل الحجاز مالك وابن جريح وسفيان بن عيينة ومحمد بن اسحاق..". غير أن اهتمامه بالسيرة والمغازي كان أهم ما تميز به عن غيره. فقد أثنى عليه العلماء في ذلك، فقال عنه الإمام الشافعي (رحمه الله) " من أراد أن يتبحّر في المغازي فهو عيال على محمد بن إسحاق"[٥٥]. ولما سُئل ابن شهاب الزهري عن مغازيه قال: "هذا أعلم الناس بها يعني ابن إسحاق"[٥٦].

وقد بذل ابن إسحاق جهداً في تدوين المغازي والسيرة النبوية كاملة حتى أطلق عليها العلماء مسمياتٍ عدة، فابن سعد سمى كتاب ابن إسحاق (كتاب المغازي) [٥٧]، بينما سماه ابن النديم: " كتاب السيرة والمبتدأ والمغازي " [٥٨]، وعند المقدسي: (كتاب المبتدأ والمغازي) [٥٩]، والراجح انه ألّف كتابين منفصلين أحدهما: المبتدأ، والثاني: المغازي. وهذا التقسيم أسلم، لأن كتابه الأول الخاص بالمبتدأ يكاد يكون مستقلاً عن الثاني الذي ركّز على دراسة السيرة النبوية – حياة النبي (ﷺ) – قبل الهجرة وبعدها [٦٠].

ومن نظرة متأنية لما دوّنه ابن إسحاق في كتابة السيرة النبوية يتبين الآتي:

١- في **كتاب المبتدأ:** الذي بدأ به منذ الخليقة حتى نزول الوحي على النبي محمد (ﷺ) يلاحظ أنه:

أ- مع رجوعه إلى آيات القران الكريم، فانه يأخذ مرويات مقتبسة عن ابن عباس ووهب بن منبه، فضلاً عن مصادر أهل الكتاب [٦١].

ب-غلبة الأسلوب القصصي التاريخي، مثل: قصص الأنبياء، وأصحاب الأُخدود، وقصة أصحاب الفيل. وقد حفظ الطبري العديد منها في كتابيه: التفسير، والتاريخ[٦٢]. ومن نماذج ذلك نختار خبر اختيار موضع الكعبة: "حَدَّثَنَا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد وغيره من أهل العلم أن الله عز وجل لما بوأ لإبراهيم مكان البيت ومعالم الحرم، فخرج وخرج معه جبرئيل...، حتى قدم به مكة وهي إذ ذاك عصاه سلم وسمر، وبها أناس يقال لهم العماليق، خارج مكة وما حولها، والبيت يومئذ ربوة حمراء مدره، فقال ابراهيم لجبرئيل: أهاهنا أمرت أن أضعهما؟ قال: نعم..." [٦٣].

ت-إن هذا الكتاب يغطي فترة طويلة جداً تبدأ من آدم (عليه السلام) -قصة الخليقة- إلى قريب من البعثة النبوية، وشملت الكلام على ديانة أهل مكة، وأحوالها، وأجداد الرسول (ﷺ) [٦٤]. نختار من ذلك روايته عن حفر بئر زمزم كما وردت في سيرته " حدثنا يونس (بن بكير)، عن محمد بن إسحق، قال: بينا عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف نائماً في الحجر، عند الكعبة، أتى، فأمر بحفر زمزم. ويقال إنها لم تزل دفيناً بعد ولاية بني إسماعيل الأكبر وجرهم، حتى أمر بها عبد المطلب، فخرج عبد المطلب إلى قريش، فقال: يا معشر قريش، إني قد أمرت أن أحفر زمزم... " [٦٥].

ث-قلة الإسناد في هذا الجزء من كتابه إن لم يكن نادراً. فمثال ذلك ما أورده من حديث تبّع الحميري[٦٦] بالنص الآتي: " ثم إن تبعا أقبل من مسيره الذي كان سار يجول الأرض فيه، حتى نزل على المدينة، فنزل بوادي قباء، فحفر فيها

بئراً، فهي اليوم تدعى بئر الملك،... ثم سار حتى دخل مكة، فطاف بالبيت، وسعى بين الصفا والمروة، فأري في المنام أن يكسو البيت فكساه... " (٦٧).

ج-كتاب المبتدأ لم يصل إلينا مباشرة من ابن إسحاق، إنما وردت أجزاء منه عند الطبري في كتابيه (التفسير، والتاريخ)، وأيضاً ورد جزء منه عند المقدسي في (البدء والتاريخ)، وجزء منه عند الأزرقي في (أخبار مكة) (٦٨). فمن هذا الأخير نختار النص الآتي: "...أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: زَعَمَ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ أَنَّهُمْ وَجَدُوا حَجَرًا فِي الْكَعْبَةِ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ (ﷺ) بِأَرْبَعِينَ حِجَّةً، وَذَلِكَ عَامَ الْفِيلِ إِنْ كَانَ مَا ذُكِرَ لِي حَقًّا: «مَنْ يَزْرَعْ خَيْرًا يَحْصُدْ غِبْطَةً، وَمَنْ يَزْرَعْ شَرًّا يَحْصُدْ نَدَامَةً، تَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ وَتُجْزَوْنَ الْحَسَنَاتِ، أَجَلْ، كَمَا لَا يُجْتَنَى مِنَ الشَّوْكِ الْعِنَبُ " (٦٩).

٢- **أما كتاب المغازي** ؛ والذي تضمن أحداث عهد النبوة في المرحلتين المكيّة والمدنيّة، فأهم ما يلاحظ عليه تميّزه بوجود " الإسناد "، وبخاصة فيما يتعلق بالغزوات النبوية، فمن ذلك نختار سنده في خبر مسير المسلمين في الحديبية عندما قال رسول الله (ﷺ) مَنْ رَجُلٌ يَخْرُجُ بِنَا عَلَى طَرِيقٍ غَيْرِ طَرِيقِهِمُ الَّتِي هُمْ بِهَا ؟ وكالآتي "..حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بَكْرٍ، أَنَّ رَجُلا مِنْ أَسْلَمَ قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَسَلَكَ بِهِمْ عَلَى طَرِيقٍ وَعِرٍ حَزَنٍ بَيْنَ شِعَابٍ، فَلَمَّا أَنْ خَرَجُوا مِنْهُ- وَقَدْ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَأَفْضَوْا إِلَى أَرْضٍ سَهْلَةٍ عِنْدَ مُنْقَطَعِ الْوَادِي؛ فقال رسول الله (ﷺ) لِلنَّاسِ: قُولُوا: نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ " (٧٠). حتى أنه أورد أربعة طرق من السند عند حديثه عن غزوة بدر الكبرى. فيقول ما نصه: " حدثني مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة، وعبد الله بن أبي بكر، ويزيد بن رومان، وكلهم عن عروة بن الزبير، عن ابن عباس..، كل قد حدثني بعض هذا الحديث فاجتمع حديثهم " (٧١).

ثانياً :- محمد بن عمر الواقدي (ت:٢٠٧هـ) [٧٢]:

أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد المديني المولود بالمدينة سنة ١٣٠هـ [٧٣]. نشأ الواقدي في المدينة المنوّرة ودرس بها على مشاهير العلماء ومنهم: مالك بن انس، ومحمد بن العجلان، وابن أبي ذئب، وابن جُرَيجْ، وأُسامة بن زيد بن أسلم، وابن أبي سبرة، وفليح بن سليمان، وعبد الحميد بن جعفر، وسفيان الثوري، وأفلح بن حُميد وغيرهم.. وروى عنه: محمد بن سعد المعروف بـ (كاتب الواقدي) صاحب الطبقات، وابن أبي شيبة، والحسن بن عثمان، وعبد الله بن الحسن الهاشمي، وأحمد بن عُبيد، ومحمد بن يحيى الازدي، والصاغاني... وغيرهم [٧٤].

كان الواقدي متبحراً بعلومٍ عدة منها: الحديث النبوي، والفقه، والسيرة النبوية، والتراجم والأنساب.. وغيرها. وبلغ منزلة رفيعة في المدينة المنوّرة، ووجه اهتمامه منذ نشأته الأولى، إلى دراسة المغازي، حتى انه لما بلغ بها شاناً أخذ يدرسّها في مسجد رسول الله (ﷺ)، وذكر الخطيب البغدادي [٧٥] بسنده عن إبراهيم بن إسحاق قال: سمعت السمتي يَقُولُ: رَأَيْنَا الواقدي يومًا جالسًا إلى أسطوانة في مسجد المدينة وهو يُدَرِّسُ. فَقُلْنَا له: أي شيءٍ تُدَرِّسُ؟ فَقَالَ: جزء من المغازي ". ثم انه وثق معلوماته بأشياء عملية إلى جانب التدريس النظري فقد كان يثبت المواقع والمشاهد ويعلّم عليها، إذ يقول في ذلك: " ما أَدْرَكْتُ رجلا من أبناء الصحابة، وأبناء الشُّهداء ولا مولى لهم إلا سَأَلْتُهُ: هل سمعتَ أحدًا من أهلك يُخْبِرُكَ عن مشهده وأين قُتِلَ؟ فإذا أَعْلَمَنِي مَضَيْتُ إلى الموضع فأُعَايِنُهُ..." [٧٦].

وقد اصطحبه الخليفة هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ) عندما حج عام ١٧٠هـ ليدلّه على المواضع والمشاهد، فكان الخليفة ينزل في تلك المواضع ويصلي ويجتهد في الدعاء ويبكي... وقد أكرمه إثر ذلك، وأمر له بصِلة [٧٧].

والكتاب الذي اشتهر به الواقدي في السيرة النبوية هو كتاب " المغازي " [٧٨]، ركّز الواقدي في كتابه هذا على ذكر غزوات الرسول (ﷺ)، فهو يمثل المرحلة المدنية من السيرة النبوية. ويلاحظ على الكتاب ما يأتي:

١- ترتيب تفاصيل كل غزوة وحادثة من السيرة، بدءاً من ذكر عنوانها وتاريخها، والسبب الموجب لها، والتعبئة والخروج، وطبيعة المسير، ووصف القتال، وحيثيات المعركة إن وجدت، وما تمخض عن الحادثة أو الغزوة من نتائج، ورجوع الطرفين إلى مكانهما (٧٩).

٢- الاهتمام بسند الحادثة المروية من السيرة، ويذكر الرواة الذين حدثوه عن الغزوة و تفاصيلها، فمن ذلك ما ذكره عن استعداد النبي (ﷺ) في غزوة بدر بالنص الآتي: " حدّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ، عن عبد الله بن أبي بكر ابن حزم، قَالَ: صَفّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَصْحَابَهُ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ قُرَيْشٌ..." (٨٠)، كما انه استخدم أسلوب الإسناد الجمعي في كثير من السرايا والغزوات (٨١).

٣- في بعض الغزوات البارزة ذكر قوائم مهمة لمن شارك وأُستشهد فيها(٨٢)، فمن أمثلة ذلك مرويته عن شهداء أُحد بالنص الآتي: " ذِكْرُ مَنْ قُتِلَ بِأُحُدٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ:.. حَدّثَنَا الْوَاقِدِيّ...عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيّبِ، قَالَ: قُتِلَ مِنْ الْأَنْصَارِ بِأُحُدٍ سَبْعُونَ...أَرْبَعَةٌ من قريش وَسَائِرُهُمْ مِنْ الْأَنْصَارِ...مِنْ بَنِي هَاشِمٍ: حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطّلِبِ...وَمِنْ بَنِي مَخْزُومٍ: شَمّاسُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ الشّرِيدِ...وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدّارِ: مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ...وَمِنْ بَنِي سَعْدٍ: عَبْدُ الله وعبد الرحمن..." (٨٣).

٤- ضَمّن أحاديثه وتدوينه الكثير من الآيات القرآنية التي نزلت في تلك الغزوة. مثال ذلك غزوة أُحد، وغزوة الحديبية، ونذكر هنا روايته الآتية عما نزل بالحديبية من القرآن الكريم " وَكَانَ مِمّا نَزَلَ فِي الْحُدَيْبِيَةِ: " إنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً " الفتح:١، قَالَ: قَضَيْنَا لَك قَضَاءً مُبِينًا، فَالْفَتْحُ قُرَيْشٌ وَمُوَادَعَتُهُمْ، فَهُوَ أَعْظَمُ الْفَتْحِ. " لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ " الفتح:٢، قَالَ: مَا كَانَ قَبْلَ النّبُوّةِ وَمَا تَأَخّرَ. قَالَ: مَا كَانَ قَبْلَ الْمَوْتِ إلَى أَنْ تُوُفّيَ (ﷺ). " وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ " الفتح:٢، بِصُلْحِ قُرَيْشٍ، " وَيَهْدِيَكَ صِراطاً مُسْتَقِيماً" الفتح:٢، قَالَ: الْحَقّ، "وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً" الفتح:٣،حَتّى تَظْهَرَ فَلَا

يَكُونُ شِرْكٌ. "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ" الفتح:٤، قَالَ: الطَّمَأْنِينَةُ.(٨٤)، فالواقدي أورد الآيات وفسّرها، وكذا في غزوة تبوك (٨٥).. وغيرها.

٥- ذكر بعض الأشعار التي قيلت في تلك الغزوة(٨٦)، فمن ذلك ما أورده من شعر مالك بن عوف سيد هوازن بعد أن أسلم، وكان منه قوله(٨٧):

مَا إنْ رَأَيْت وَلَا سَمِعْت بِمِثْلِهِ... فِي النّاسِ كُلّهِمُ بِمِثْلِ مُحَمّدِ...

أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتدى... ومتى تشأ يُخْبِرْك عَمّا فِي غَدِ

٦- كان يستخدم عبارات التثبت والتدقيق دائماً فيقول: " والثابت عندنا " و " المجتمع عليه عندنا " أو " القول الأول اثبت عندنا "، وهذه طريقة مهمة في توثيق المرويات والمعلومات(٨٨).

٧- انفرد بذكر معلومات تتعلق بالسيرة لم يذكرها غيره من المؤرخين (٨٩).

ثالثاً:- عبدالملك بن هشام (ت٢١٨هـ) (٩٠):

هو عبد الملك بن هشام بن أيوب، أبو محمد الذهلي، السدوسي، الحميري، نزيل مصر، المتوفى (٢١٨هـ) (٩١). تتلمذ على عددٍ من مشاهير العلماء وأخذ منهم، أشهرهم: زياد بن عبد الله البكّائي (ت ١٨٣هـ)، وعبد الوارث بن سعيد، وأبو عبيدة وغيرهم. وروى عنه عبد الرحيم بن عبد الله البرقي، وأخوه أحمد البرقي، ومحمد بن الحسن القطان وغيرهم(٩٢).

أما جهد ابن هشام في خدمة السيرة النبوية، فإنه دوّن هذه السيرة بشكلها النهائي، إذ وقف على سيرة ابن إسحاق وهذّبها، قال ابن خلكان (٩٣): " هو الذي جمع سيرة رسول الله (ﷺ) من المغازي والسير لابن إسحاق وهذبها.. وهي الموجودة بأيدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام ".

يبدأ ابن هشام كتاب السيرة النبوية بهذا العنوان: " ذِكْرُ سَرْدِ النَّسَبِ الزَّكِيِّ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، إلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ... ثم تأتي عبارة "هَذَا كِتَابُ سِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ "، ثم يبدأ بذكر النسب وكالآتي: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

ابْن عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَاسْمُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: شَيْبَةُ بْنُ هَاشِمٍ، وَاسْمُ هَاشِمٍ: عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ، وَاسْمُ عَبْدِ مَنَافٍ: الْمُغِيرَةُ بْنُ قُصَيٍّ..." (٩٤).

وينتهي بالكتاب بذكر مرضِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) ووفاته وجهازه ودفنه (٩٥)، وما قاله فيه حسان بن ثابت (رضي الله عنه) من الشعر منها قصيدته التي مطلعها: بِطَيْبَةَ رَسْمٌ لِلرَّسُولِ وَمَعْهَدُ... مُنِيرٌ وَقَدْ تَعْفُو الرَّسُومُ وَتَهْمُدُ (٩٦). وتلك التي ختمها بقوله:

يَا أَفْضَلَ النَّاسِ إِنِّي كُنْتُ فِي نَهَرٍ... أَصْبَحْتُ مِنْهُ كَمِثْلِ الْمُفْرَدِ الصَّادِي.

وهذا آخر الكتاب (٩٧).

قال محققو سيرة ابن هشام: " وجد بآخر بعض النّسخ مَا نَصه: وَهَذَا آخر الْكتاب وَالْحَمْد لله كثيرا، وَصلَاته وَسَلَامه على سيدنَا مُحَمَّد وَآله الطيبين الطاهرين، وَصَحبه الأخيار الرَّاشِدين " (٩٨).

لقد وضع ابن هشام بصمته على السيرة النبوية بجهده المتميز قائلاً: " وأنا إن شاء الله مبتديءٌ هذا الكتاب بذكر إسماعيل بن إبراهيم،... ومن إسماعيل إلى رسول الله (ﷺ)، وما يَعرض من حديثهم،...وتاركٌ بعض ما ذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله (ﷺ) فيه ذكر، ولا نزل فيه من القرآن شيء، وليس سبباً لشيء من هذا الكتاب ولا تفسيراً له، ولا شاهداً عليه، وأشعاراً ذكرها ابن اسحاق لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها، وأشياءَ بعضها يشنع الحديث به، وبعض يسوء بعضَ الناس ذِكرُه، وبعضٌ لم يقرّ لنا البَكّائيُّ بروايته، ومستقصٍ إن شاء الله تعالى ما سوى ذلك منه، بمبلغ الرواية له، والعلم به " (٩٩).

وقد أجمل الدكتور أكرم العمري (١٠٠) جهود ابن هشام في كتابة وتدوين السيرة النبوية بقوله: " سيرة ابن هشام هي تهذيب لسيرة ابن إسحق، حيث حذف ابن هشام منها كثيراً من الإسرائيليات والأشعار المنتحلة وأضاف إليها معلومات في اللغة والأنساب، مما جعلها–بعد التهذيب– تنال رضا جمهور العلماء فليس من مؤلف بعده إلا كان عيالاً عليه. والحق أن الصورة التي تعطيها مغازيه عن حياة الرسول (ﷺ) تقترب إلى حدٍ كبير مما أوردته كتب الحديث الصحيحة مما يعطي سيرته توثيقاً كبيراً". فهو–إذن–هذب سيرة ابن إسحاق مرّة بالزيادة، ومرّة بالنقصان، حتى صارت لا تُعرف إلا به.

الخاتمة

١- تُعد السيرة النبوية واحدة من المصادر الأساسية التي للمعلومات المتعلقة بحياة رسول الله (ﷺ) إلى جانب القران الكريم، وكتب الحديث الشريف.

٢- إن تعلّم السيرة النبوية وتعليمها يُسهم في فهم حقيقة الإسلام ومنهجه المتكامل.

٣- إن السيرة النبوية لقيت اهتماماً من لدن علماء المسلمين في وقت مبكر، إذ حَرص الصحابة والتابعون الأوائل على رواية أحداثها، وبخاصة الذين عاشوا وتوفوا في القرن الأول الهجري. ومنهم عروة بن الزبير (ت ٩٤هـ)، وأبان بن عثمان (ت ٩٩هـ) وغيرهم.

٤- اتسعت دائرة جمع نصوص السيرة في القرن الثاني الهجري بخاصة، وبرز فيه الرواد الأوائل الذين اهتموا بالتدوين فضلاً عن الرواية، وبرز منهم: عاصم بن عمر بن قتادة (ت ١٢٥هـ)، وأبو بكر محمد بن عمرو بن حزم (ت ١٣٥هـ)، وابن شهاب الزهري (ت ١٢٤هـ) الذي كان أكثرهم شهرة، ووضع حجر الأساس لمرويات السيرة النبوية بإطارها العام.

٥- ثم برز من بعدهم جيل أخذوا عن أعلام الجيل السابق ووسعوا دائرة روايتهم ودونوا السيرة النبوية، وعلى أيديهم أخذت شكلها المنهجي الثاني، وكان اشهرهم: محمد بن إسحاق بن يسار (ت ١٥١هـ)، ومعمر بن راشد (ت ١٥٣هـ)، وغيرهم.

٦- وفي العقود الأخيرة من القرن الثاني الهجري برز عدد من العلماء ممن استكملوا بعض ما فات على من سبقهم، أو توسعوا في جوانب من أحداث السيرة النبوية، وكان منهم أبو معشر السندي (ت ١٧٠هـ) ومحمد بن صالح بن دينار (ت ١٦٨هـ)، وأخيراً بلغ الذروة فيها محمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧هـ).

٧- ثم وضع ابن هشام (ت٢١٨هـ) بصمته الأخيرة على تدوين السيرة النبوية حيث وقف على تدوين من سبق فهذب، وعدّل، وحذف وأضاف حتى كملت السيرة بحلتها الأخيرة على يده، وهي التي بين أيدينا الآن.

والحمد لله رب العالمين

هوامش البحث ومصادره:

(١) بحثي المُقدّم إلى المؤتمر العلمي الموسوم (العلوم الإنسانية وتحديات العصر) الذي أقامته كلية الآداب في الجامعة العراقية يومي الثلاثاء والأربعاء: ٢٧ – ٢٨/ آذار/٢٠١٢م.

(٢) الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ج٢، ص١٩٥.

(٣) ابن كثير، السيرة النبوية، ج٢، ص٢٤٢.

(٤) العمري، السِّيرةُ النَّبَويَّةُ الصَّحيْحَةُ..، ج١، ص٥٣.

(٥) المرجع نفسه، ج١، ص٦٥.

(٦) من مصادر ترجمته: ابن سعد،(ط العلمية)، ج٥، ص١٣٦– ص١٣٩. الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص٥٨–ص٥٩. ابن عساكر، تاريخ دمشق،(ط دار الفكر)، ج٤٠، ص٢٣٧– ص٢٨٦. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٥٦– ص٢٥٨. الذهبي، سير أعلام النبلاء،(ط الرسالة)، ج٤، ص٤٢١–ص٤٣٧. وغيرها.

(٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص١٣٦.

(٨) المصدر نفسه، ج٥، ص١٣٦– ص١٣٧. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠،ص٢٣٧– ص٢٣٨.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص ٢٣٨.

(١٠) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٣٨. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص٢٤١.

(١١) البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص٣١.

(١٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٦، ص٣٩٥.

(١٣) ينظر: الدوري، نشأة علم التاريخ، ص٢١.

(١٤) ينظر: البخاري، الجامع الصحيح، ج٥، ص٥٨– ص٦٠، رقم الحديث: ٣٩٠٥ و٣٩٠٦.

(١٥) الدوري، نشأة علم التاريخ، ص٢١.

(١٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (ط دار التراث)، ج٢، ص٣٢٨.

(١٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٢١.

(١٨) عند ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص٩، أنه هبيرة. وعند ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٠، ص٢١٩ أنه هنيدة، ولم أقف له على ترجمة، ويبدو أنه كان كاتباً عند الوليد بن عبد الملك.

(١٩) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص٣٢٦.

(٢٠) ينظر: الطبري، تاريخ، ج٢، ص٣٧ و: ج٢، ص٤٢٧

(٢١) المصدر نفسه، ج٢، ص٥٥ و: ج٢، ص٣٣٤.

(٢٢) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٢٥ و: ج٣، ص٣٩١ و: ج٣، ص٤١٩ و ج٤، ص٦٤ وغيرها.

(٢٣) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٣٦- ص٣٣٧. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٦، ص٣٤٦. المزي، تهذيب الكمال: ج١٣، ص٥٢٨. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٢٤٠- ص٢٤١. ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٥، ص٥٣، وغيرها.

(٢٤) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٣٦- ص٣٣٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٢٤٠.

(٢٥) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٣٦. المزي، تهذيب الكمال، ج١٣، ص٥٢٨.

(٢٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص٢٧٤. ابن حجر، تهذيب التهذيب،ج٥، ص٥٤ – ص٥٥.

(٢٧) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٣٧. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص٢٧٧.

(٢٨) الذهبي، تراجم رجال روى محمد بن إسحاق عنهم، ص ٢٢.

(٢٩) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٣٧. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص٢٧٧.

(٣٠) ابن حجر، تهذيب، ج٥، ص٥٤، الذهبي، تراجم رجال، ص ٢٢.

(٣١) تسلسل هذه المرويات عند: ابن هشام، السيرة النبوية (على النحو الآتي): ج١، ص٢١١، ص٢١٤، ص٤٢٥، ص٤٢٨، ص٤٣٤، ص٥٠٧، ص٥٢٤، ص٥٨٤، ص٦٠٦، ص٦٢٥، ص٦٢٧.

(٣٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٤٢٨.

(٣٣) ينظر عن هذه المرويات تباعاً عند: ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٥٠٧، ص٥٢٤، ص٥٨٤، ص٦٠٦، ص٦٢٥، ص٦٢٧. و: ج٢، ص٤٧، ص٦٠، ص٦٧، ص٨٢، ص١٢٢، ص٢١٤، ص٢٢٣، ص٢٢٧، ص٢٤٠، ص٢٨٣، ص٢٩٢، ص٤٤٢، ص٤٩٨، ص٥١٦.

(٣٤) ابن هشام، السيرة النبوية،ج٢، ص٤٤٣.

(٣٥) الواقدي، المغازي، ص٤٩، ص٥٥، ص٥٩، ص٧٥، ص١٢٥، ص١٥٨، ص٢٥١، ص٤٤٧، ص٥١٥، ص٧٣٣، ص١٠٢٥، ص ١٠٢٩.

(٣٦) من مصادر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٤٨- ص٣٧٥. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٨، ص٧١- ص٧٤. البستي، مشاهير علماء الأمصار، ص٦٦. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص٢٩٤-ص٣٨٧. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٧٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٣٢٦، وغيرها.

(٣٧) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٤٨. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص٢٩٤.

(٣٨) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٨، ص٧١-ص٧٢. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص٢٩٤-ص٢٩٥.

(٣٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص٣٠٩. وينظر: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٤٨-ص٣٤٩. البستي، مشاهير علماء الأمصار، ص٦٦. الذهبي، طبقات الحفاظ، ج١، ص١٥٨.

(٤٠) الإعلان بالتوبيخ، ص٥٢٧.

(٤١) الدوري، نشأة علم التاريخ، ص٩٣.

(٤٢) ينظر لذلك: ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٧٣، ص١٣٣، و: ج٣، ص١٣٤ – ص١٣٥ ، الطبري، تاريخ، ج٢، ص٢٨١، ص٢٣٩، ص٢٨١، ص٢٩٨.

(٤٣) الطبري، تاريخ، ج٢، ص٢٩٨.

(٤٤) ينظر لذلك: ابن هشام، السيرة، ج١، ص٤٢٤، ص٣٣٤، ص٣٩٦، ص٤٣٤. و: الطبري، تاريخ، ج٢، ص٣١٦، ص٣٤٨.

(٤٥) ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٦١٢. ج٢، ص٢١٤، ص٢٩٧، ص٥٨٥، ص٦٠١.

(٤٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٥٨٥.

(٤٧) الدوري، نشأة علم التاريخ، ص ٩٤.

(٤٨) ينظر: الطبري، تاريخ، ج٣، ص٦٨ وما بعدها.

(٤٩) من مصادر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٤٥٠ وما بعدها. خليفة بن خياط، الطبقات، ص٢٧٠ و ص٣٢٦. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٧، ص١٩١ -ص١٩٤. ابن حبان، الثقات، ج٧، ص٣٨٠. الخليلي، الإرشاد، ج١،ص٢٨٨. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٧. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص٢٤١٨. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤،ص٢٧٦. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٣٣. ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٣٩. وغيرها.

(٥٠) الخطيب، تاريخ بغداد، ج٢، ص٧. ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٣٨ – ص٣٩.

(٥١) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٤٥٠. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٧، ص١٧١. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٧. ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٣٨ – ص٣٩.

(٥٢) تهذيب التهذيب، ج٩، ص٤١.

(٥٣) الخطيب، تاريخ بغداد، ج٢، ص٧.

(٥٤) الجرح والتعديل، ج١، ص٣٤.

(٥٥) الخطيب، تاريخ بغداد، ج٢، ص٧.

(٥٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٧.

(٥٧) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٤٥٠.

(٥٨) ابن النديم، الفهرست، ص ١٢١.

(٥٩) المقدسي، البدء والتاريخ، ج٢، ص٨٤.

(٦٠) وقد طُبعت السيرة النبوية لابن إسحاق طبعاتٍ عدّة منها: أ- طبعة معهد الدراسات والأبحاث - المغرب، تحقيق محمد حميد الله، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م. ب- طبعة دار الفكر، بيروت، تحقيق: سهيل زكار،١٣٩٨هـ/١٩٧٨م. ج- طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م. وغيرها.

(٦١) ينظر: هورفتس، المغازي الاولى، ص ٨٤. الحكيم، حسن عيسى، محمد بن إسحاق، مجلة آداب المستنصرية، العدد ١٤/ لسنة ١٩٨٦، ص ٢٩٠ – ص ٢٩١.

(٦٢) ينظر لذلك: الطبري، تاريخ، ج١، ص١٤٠، ص١٤٥، ص١٤٨، ص٢٥٤، ص٣٠٩، ص٣٢٢، ص٣٦٦، ص٣٨٥، ص٤٣٣، ص٤٤٣، ص٤٦٤، ص٥٣٦. ج٢، ص٣٢، ص١٤٨، وغيرها.

(٦٣) الطبري، تاريخ، ج١، ص٢٥٤.

(٦٤) ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٧٦.

(٦٥) ابن اسحاق، السير والمغازي،(ت. زكار)، ص٢٣.

(٦٦) هو أسعد تبان أبو كرب بن ملكي كرب بن قيس بن زيد بن عمرو ذي الأذعار، وتبع لقب للملك الأكبر بلغة أهل اليمن ككسرى بالفارسية وقيصر بالرومية والنجاشي بالحبشية، ملَكَ دمشق.. وهو أول من كسا البيت، امتد ملكه ليشمل اليمن والشام. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص٣.

(٦٧) ابن اسحاق، السير والمغازي،(ت. زكار)، ص٥٢ –ص٥٣.

(٦٨) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٧٦، ص٩١، ص١١٠. المقدسي، البدء والتاريخ، ج٢، ص٨٣ – ص٨٤. الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٣٩، ص٦٤، ص٧٠، ص٨٠، ص١٢٤، ص١٣٦، ص ١٩٥، ص٢٤٩. و: ج٢، ص٤٤، ص١٧٦، ص٢١٢.وغيرها.

(٦٩) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٨٠.

(٧٠) الطبري، تاريخ، ج٢، ص٦٢٣.

(٧١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٦٠٦.

(٧٢) من مصادر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٤٩٣. ابن قتيبة، المعارف، ص٥١٨. ابن النديم، الفهرست، ص١٢٧. الخطيب، تاريخ بغداد، ج٤، ص٥. ابن عساكر، تاريخ دمشق،

ج٥٤، ص٤٣٢-ص٤٧١. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص٢٥٩٥. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٥٠. المزي، تهذيب الكمال، ج٢٦، ص١٨٠-ص١٩٢. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٨، ص١٥٨.

(٧٣) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٤٩٩.

(٧٤) ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج١، ص٢١.

(٧٥) تاريخ بغداد، ج٣، ص٢١٦. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٤،ص٤٤٦.

(٧٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٥.

(٧٧) ينظر: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٤٩٤.

(٧٨) طُبع هذا الكتاب طبعات عدّة منها: أ- طبعة كلكتا-الهند، بإشراف: فون كريمر،١٢٧٣هـ /١٨٥٥م. ب- طبعة عالم الكتب، بيروت، تحقيق مارسدن جونس، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م. ج- طبعة مؤسسة الأعلمي، بيروت،(تحقيق جونس) ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م. د- طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق محمد عبدالقادر عطا بلا. ت. وغيرها.

(٧٩) الواقدي، المغازي، مقدمة المحقق(مارسدن جونس)، ص ٣١ – ص ٣٢.

(٨٠) م. ن، ج١، ص٥٥.

(٨١) م. ن، ج١، ص٢٠١.

(٨٢) م. ن، ج١، ص١٥٢- ص١٧٢، ص٣٠٠-ص٣٠٧، وغيرها.

(٨٣) الواقدي، المغازي، ج١، ص٣٠٠.

(٨٤) م. ن، ج٢، ص٦١٨.

(٨٥) م. ن، ج١، ص٢٣٩، ج٢، ص٦١٨، ج٣، ص١٠٢٢.

(٨٦) م. ن، ج١، ص١٨٥، ص١٨٧، ج٣، ص٩٥٥ وغيرها.

(٨٧) م. ن، ج٣، ص٩٥٦.

(٨٨) م. ن، مقدمة المحقق، ص ٣٢.

(٨٩) م. ن، مقدمة المحقق، ص ٣٤.

(٩٠) ينظر عن ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص١٧٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٤٢٨-ص٤٢٩. السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج٢، ص١١٥.

(٩١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص١٧٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٤٢٩.

(٩٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١، ص٤٢٩.

(٩٣) وفيات الأعيان، ج٣، ص١٧٧. والسيرة النبوية لابن هشام طُبعت طبعاتٍ عدّة منها:

أ- طبعة جوتنجن بألمانيا عام ١٢٧٦هـ / ١٨٦٢م بإشراف المستشرق "وستنفلد ". ب- طبعة بولاق – مصر سنة ١٢٥٩ هـ. ت- طبعة المطبعة الجمالية بِمصْر سنة ١٣٣٢هـ، سنة ١٩١٤م، على هَامِش الرّوض الْأُنف للسُّهيلي. ث- طبعة المطبعة الْخَيْرِيَّة – مصر سنة ١٣٢٩ هـ. ج- طبعة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م. ح- طبعة شركة الطباعة الفنية المتحدة تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد بلا. ت. وغيرها.

(٩٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص١.

(٩٥) م. ن، ج٢، ص ٦٤٩- ص٦٦٦.

(٩٦) م. ن، ج٢، ص ٦٦٦.

(٩٧) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص٦٧١

(٩٨) م. ن، ج٢، ص٦٧١، هامش(٥).

(٩٩) عبد السلام هارون، تهذيب سيرة ابن هشام، ص١٧-١٨.

(١٠٠) السيرة النبوية الصحيحة...، ج١، ص٦٦.

المصادر والمراجع

أولاً :- المصادر:

١- **الأزرقي،** أبو الوليد محمد بن عبد الله المكي (ت: ٢٥٠هـ): **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر – بيروت، بلا. ت.

٢- **ابن إسحاق،** محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي المدني (ت: ١٥١هـ): **سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)** تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر– بيروت، ط١، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٣- **البخاري،** أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (ت: ٢٥٦هـ): **التاريخ الكبير**، ط. دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، بإشراف: محمد عبد المعيد خان، بلا. ت.

٤- **البخاري...: الجامع الصحيح**، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة،١٤٢٢هـ .

٥- **ابن أبي حاتم**،عبد الرحمن بن محمد، (ت: ٣٢٧هـ): **الجرح والتعديل**، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد– الهند، نشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط١، ١٩٥٢م.

٦- **ابن حبان،** أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البُستي (ت: ٣٥٤هـ): **الثقات**، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند،ط١، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م.

٧- **ابن حجر**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ): **تهذيب التهذيب**، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.

٨- **الخطيب البغدادي**، أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ): **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا ت.

٩- **الخطيب البغدادي...: تاريخ بغداد**، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.

١٠- **ابن خلكان**، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت: ٦٨١هـ): **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر– بيروت، (متفرقة ما بين:١٩٠٠-١٩٩٤م).

١١-**خليفة**، أبو عمرو خليفة بن خياط الشيباني البصري (ت: ٢٤٠هـ): **الطبقات**، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

١٢- **الخليلي**، أبو يعلى خليل بن عبد الله بن أحمد (ت: ٤٤٦هـ): **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد – الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٣- **الذهبي**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ): **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

١٤- **السخاوي**، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت: ٩٠٢هـ): **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١٥- **ابن سعد**، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري (ت: ٢٣٠هـ): **الطبقات الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

١٦- **ابن سيد الناس**، محمد بن محمد الربعي (ت: ٧٣٤هـ): **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم – بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١٧- **السيوطي**، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت: ٩١١هـ): **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان / صيدا، بلا. ت.

١٨- **الشيرازي**، أبو اسحاق إبراهيم بن علي (ت: ٤٧٦هـ): **طبقات الفقهاء**، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ط١، ١٩٧٠م

١٩- **الطبري**، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ): **تاريخ الرسل والملوك**، دار التراث – بيروت، ط٢ – ١٣٨٧هـ.

٢٠- **ابن عساكر**، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١هـ): **تاريخ دمشق**، تحقيق: عمرو العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٢١- **ابن قتيبة**، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ): **المعارف**، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م.

٢٢- **ابن كثير**، إسماعيل بن عمر(ت:٧٧٤هـ):**السيرة النبوية**، ط دار المعرفة، بيروت، بلا. ت.

٢٣- **المزّي**، جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن (ت: ٧٤٢هـ): **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٢٤- **المقدسي**، المطهر بن طاهر (ت: نحو ٣٥٥هـ): **البدء والتاريخ**، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، مصر، بلا. ت.

٢٥- **ابن النديم**، أبو الفرج محمد بن إسحاق الوراق البغدادي (ت: ٤٣٨هـ): **الفهرست**، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٢٦- **ابن هشام**، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري(ت: ٢١٨هـ): **السيرة النبوية**، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م.

٢٧- **الواقدي**، محمد بن عمر بن واقد المدني (٢٠٧هـ): **المغازي**، تحقيق: مارسدن جونس، ط٣، دار الأعلمي – بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٢٨- **ياقوت الحموي**، ياقوت بن عبد الله (ت: ٦٢٦هـ): **معجم الأدباء= إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

ثانياً:- المراجع والبحوث:

١- **الحكيم**، د. حسن عيسى: **محمد بن إسحاق**، مجلة آداب المستنصرية، العدد ١٤/ لسنة ١٩٨٦م.

٢- **الدوري**، د. عبد العزيز: **نشأة علم التاريخ**، بيروت، ١٩٦٠م.

٣- **العمري**، د. أكرم ضياء: **السِّيرةُ النَّبَويَّةُ الصَّحيْحَةُ مُحَاوَلَةٌ لِتَطبِيْقِ قَوَاعِدِ المُحَدِّثِيْنَ فِيْ نَقْدِ رِوَايَاتِ السِّيْرَةِ النَّبَويَّةِ**، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٦، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٤- **هارون** عبدالسلام محمد: **تهذيب سيرة ابن هشام**، مؤسسة الرسالة (بيروت) / دار البحوث العلمية(الكويت)، ط١٤، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

٥- **هوروفتس**، جوزيف: **المغازي الأولى ومؤلفوها**، ترجمة حسين نصار، القاهرة، ١٩٤٩م.